مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). مجلد ٢٢(٣). ٢٠٠٨

معوقات إعداد الجيل القرآني المتعلقة بالمعلم وطرق علاجها

The Serious Obstacles Facing Teachers in Finding and Preparing a Reliable Quranic generation

جمال حشاش

Jamal Hashash

قسم الفقه والتشريع، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين

بريد الالكتروني: jamal_hashash@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/١٢/٣). تاريخ القبول: (٢٠٠٨/٤/١٠)

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات التي يمكن ان تواجه المعلم في عملية إيجاد وإعداد جيل قراني قادر على حمل أمانة القرآن ونشر الإسلام، وبينت الدراسة بعد ذلك الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات، لكي يكون معلمو التربية الإسلامية ومحفظو القران الكريم في المساجد على علم بهذه المعوقات وسبل مواجهتها. ومن المعلوم أن عناصر العملية التعليمية هي المعلم والطالب والمنهاج، وكل من هذه العناصر قد تواجهه بعض المعوقات، ولا بد لإنجاح العملية التعليمية من إيجاد الحلول المناسبة لإزالة هذه المعوقات وفي ضوء تلك النتائج اقترح الباحث بعض التوصيات للتغلب على هذه المعوقات.

Abstract

This study aims at exploring the most serious obstacles facing teachers in finding and preparing a reliable Quranic generation. It also aims at presenting solutions to these obstacles to orient teachers of Islamic education and inculcators of the Glorious Quran in mosques with all these obstacles and ways of facing them. It is widely known that the three aspects of the teaching process،i.e. teacher, student and curriculum, may face some obstacles, and that appropriate answers are needed to overcome these obtacles. In the light of abone results, the researcher suggested some recommendations to overcome such challenges.

مقدمة

إن نجاح أي عمل يرتبط بتوفر عناصره وتكاملها، والعملية التعليمة كذلك بحاجة إلى هذا الأمر، بخاصة ما يتعلق منها بشأن التعليم الديني.

وبغياب التخطيط السليم للتعليم، وعدم وضوح أهدافه، وسوء التنفيذ، فإن العملية التعليمة تفقد أهميتها، بل قد تعود بنتائج سلبية على المتعلم. لذا كان لا بد من تضافر كل الجهود المخلصة والبناءة في المجتمع من أجل النهوض بالمستوى التعليمي بشكل عام والديني منه بشكل خاص، فالأمم تقاس بمدى تحصيلها لجوانب المعرفة والعلوم والثقافة وخدمة كل ذلك للواقع المعاش فيها. ولا بد كذلك من إزالة كافة معوقات العملية التعليمية، خاصة تلك التي تقف أمام أهم عنصر من عناصرها وهو المعلم، ليستطيع أن يؤدي رسالته على أكمل وجه، لأجل بيان أهم تلك المعوقات أمام المعلم وطرق علاجها كانت هذه الدراسة. وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي:

- المبحث الأول: تحدثت فيه عن حاجة الأمة إلى الجيل الإيماني القرآني المثقف بالثقافة الدينية.
- المبحث الثاني: بينت فيه أهم المعوقات التي تتعلق بالمعلم بشكل عام ومعلم التربية الإسلامية بشكل خاص.
- المبحث الثالث: بينت فيه الحلول المقترحة لهذه المعوقات.
- الخاتمة النتائج والتوصيات: حيث خرجت بمجموعة من النتائج والتوصيات التي أرى ضرورة النظر إليها بعين الرعاية.

مشكلة البحث

التعليم أهم وجه من وجوه الحضارة والمدنية، وتسعى كل الأمم إلى الإرتقاء بنوعية تعليم أبنائها، وتطوير وسائل التعليم وعناصره، لأنها بذلك تحقق لنفسها ما تصبوا إليه من تطور وتقدم في شتى ميادين الحياة، وقد اهتم الإسلام بالعلم وطلبه وحث عليه في العديد من النصوص الشرعية قال تعالى: (**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**)(١) وقال تعالى: (**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**)(٢) وقال عز شأنه: (**إنما يخشى الله من عباده العلماء**)(٣).

ولكن ظروف وعقبات كثيرة قد تقف في وجه العملية التربوية، وتشكل عائقاً أمام تحقيق التعليم لأهدافه، وهذه المعوقات كثيرة ومتنوعة، منها يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتعلق بالطالب،

---

(١) الزمر (٩).
(٢) المجادلة (١١).
(٣) فاطر (٢٨).

ومنها ما يتعلق بالمنهاج، ومنها ما يتعلق بمكان التعليم ووسائله. فجاءت هذه الدراسة لتبحث في تلك التي تتعلق بالمعلم، وما وصلت إليه حالته النفسية والمادية، في فلسطين خاصة، وفي العالم العربي بشكل عام، ولا شك أن هذه المعوقات أمام المعلم تشكل تحدياً كبيراً وخطيراً تؤثر بلا أدنى شك على أدائه ووظيفته وقيامه بواجبه تجاه طلابه تربية وتعليماً.

أهمية البحث

يعتبر المعلم أكبر ركن من أركان العملية التربوية التعليمية، حيث أنه لا يستطيع أحد أن ينكر دوره العظيم في نجاح هذه العملية أو فشلها، وبمدى اهتمام الدول والحكومات بهذه العملية وتوفير كافة الإمكانيات لنجاحها يمكن أن تؤدي السياسة التعليمية الغرض منها، وكذلك يستطيع المعلم أن يقوم بدوره الفاعل المؤثر في تلاميذه ليخلق منهم عناصر إيجابية قادرة على حمل هموم الأمة والسعي لتحقيق طموحاتها العظيمة في شتى المجالات، وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١. حددت الدراسة أهم المعوقات التي تواجه المعلم في عمله، وهذه المعوقات منها العام ومنها الخاص، ومنها المعنوي، ومنها المادي.
٢. وضحت الدراسة طبيعة الحلول المقترحة لمعالجة وتلافي تأثير هذه المعوقات على العملية التربوية بشكل عام وعلى المعلم بشكل خاص.
٣. بينت الدراسة جانباً من المقترحات العملية إلى جانب النظرية لتخرج التعليم من أزمته الراهنة.
٤. تعتبر الدراسة من الدراسات النادرة التي تطرقت إلى هذا الموضوع.

الدراسات السابقة

من خلال بحثي ودراستي واهتمامي بهذا الموضوع، فقد عثرت على مجموعة من الكتب القديمة والحديثة التي بحثت في عناصر العملية التعليمية وخصائصها وصفاتها منها "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" لبدر الدين بن جماعة، الذي تحدث فيه عن الآداب والأحكام التي يجب أن يلتزم بها كل من المعلم والمتعلم في مجلسه وعلمه وعلاقتهم ببعضهم البعض، كذلك الإمام الغزالي الذي تحدث في كتابه "إحياء علوم الدين" عن مجموعة من الصفات التي ينبغي للمعلم أن يتحلى بها. وتحدث حسن إبراهيم عبد العال في كتابه "فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة" عن طبيعة التعليم وصفات المعلم وآدابه في مجلسه وعلمه مع طلابه. وفي كتاب "أصول التربية الإسلامية وأساليبها" لعبد الرحمن النحلاوي تحدث المؤلف عن أصول التربية الإسلامية وأساليبها وتعرض لصفات المعلمين.. وفي كتابه التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي تحدث أحمد فؤاد الأهواني عن التعليم وصفات المعلم في رأي القابسي. وغيرهم ممكن كتبوا في هذا المجال والذين تحدثوا عن أصول العملية التربوية والمعلم ومجلس

علمه كيف يبدأ وكيف يعلم، وكيف يتعامل مع التلاميذ، وعن التلاميذ وصفاتهم وعلاقتهم بالمعلم وببعضهم البعض، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد أفدت من خلال هذه المصادر والكتب في تحديد صفات المعلم وطبيعة عمله، والحلول التي أقترحتها للمعوقات التي تواجه المعلم في عمله، ولم أجد كتابا أو مرجعاً متخصصاً في المعوقات التي يتعرض لها المعلم وخاصة في الظروف والأوضاع الحالية التي يعيشها العالم العربي والإسلامي بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص.

وفي دراستي هذه حاولت ترجمة ما تحدث عنه العلماء السابقون في هذا السياق وإنزاله على أرض الواقع، ومعالجة أمور طارئة ومستحدثة لم تواجه العملية التربوية سابقاً، وبيان الحلول لكثير من المسائل التي تواجه المعلم في كل المؤسسات التعليمة، وبالذات معلم التربية الإسلامية والعلوم الدينية التي تتعلق بالقرآن الكريم، ثم عرضت مجموعة من المقترحات لكل عائق تشكل نواة يمكن البناء عليها، وتطويرها في محاولة للإرتقاء بالوضع النفسي والمادي للمعلم بشكل عام ومعلم التربية الإسلامية بشكل أخص.

المبحث الأول: حاجة الأمة الى هذا الجيل القرآني

تسعى كل أمة لصياغة هويتها وشخصيتها وفق أهم الإعتبارات وأعلى المستويات، ويعمل المخلصون من أبنائها بكل جد ومثابرة للوصول الى تحقيق الأهداف العليا التي يكون لها أكبر الأثر في تكوين هذه الشخصية، ويعتبر التعليم من أهم أهداف الأمم، خاصة في هذا العصر، عصر التسابق إلى تحقيق المنجزات والإختراعات والعلوم المختلفة، وتنطلق فلسفة التعليم في الأمم من عدة منطلقات لها علاقة بالذات والثقافة والتصور والأعراف ومصادر التشريع فيها، ليتحقق التكامل بين هذه العناصر وأهداف التعليم، وبمقدار اهتمام الأمة بوسائل التعليم وطرقه وعناصره والسعي الدائم لتطوير هذه الطرق للوصول الى أهم النتائج، تتذلل الصعوبات أمام رقي الأمة، فتتربع على عرش مصاف الأمم، والأمة الإسلامية التي قادت البشرية ردحاً من الدهر، كانت أستاذة في فنون التعليم ووسائله وطرقه، وكان للعلماء المسلمين في شتى ميادين المعرفة الدور الأهم والأعظم عبر العصور في تحديد عناصر التعليم، وخصائص وصفات كل من المعلم والمتعلم والمنهاج وأشكال التعليم وأنواعه.

ولكن عوامل وظروف كثيرة في القرن المنصرم أدت الى تدهور الأمة الإسلامية، وكان لهذه العوامل أثرها الواضح في تراجع العملية التعليمية والتعلمية عند الأمة الإسلامية، لذا فإن الأمة الإسلامية اليوم مدعوة إلى نفض غبار اليأس، وإعادة صياغة المناهج، ورسم السياسات التعليمية على أسس قوية متينة تجمع بين تراث الأمس وثقافة العصر، وتؤسس لتعليم قوي وثقافة عظيمة تتخذ من القرآن الكريم مصدراً رئيسياً لإعادة بناء جيل قرآني فريد متسلح بعلوم العصر وعقيدة الأمة لكي يعيدها إلى مكانتها العظيمة التي تبوأتها في السابق، ويمكن تحديد ملامح هذه السياسة التعلمية بما يلي:-

١. المسلمون اليوم خاصة والناس عامة بحاجة إلى إعادة صياغة حياتهم في جميع نواحيها التربوية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية وغيرها وفق منهج القرآن الكريم.

٢. ضرورة تفاعل هذه النواحي إلى جانب سائر العلوم الحياتية مع أحكام وتوجيهات القرآن الكريم وعلومه، لنجعل من القرآن الكريم وأحكام الشريعة شبكة أمان للحياة، ولتعود الأمة إلى سابق عهدها أستاذة للبشرية تقدم لها السعادة والحلول البناءة لكافة مشاكلها.

٣. لا بد لذلك من تكامل عناصر عملية التعليم والتعلم التي تشمل المعلم والطالب والمنهاج والمجتمع، سواء أكانت هذه العملية في المدارس أم الجامعات أم لجان ودورات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.

٤. بهذا التكامل والتعاضد بين هذه العناصر، يمكن تخطي كافة المعوقات والمشاكل.

٥. إضافة إلى ضرورة رسم سياسة تعليمية في مؤسساتنا كافة تقوم على أساس التثقيف العام في كافة التخصصات بأحكام الشريعة وعلوم القرآن وتقديس هذه العلوم، وربط كافة العلوم الحياتية بعلوم القرآن الكريم لتتم عملية التلاحم بينها فنتخطى الخلل والاضطراب في تربية الأجيال و ثقافتهم وأخلاقهم.

٦. لا بد من بناء جيل قرآني عظيم يستطيع حمل هذه الأمانة وقيادة هذه السفينة التربوية في المجتمع، ويأخذ على عاتقه النهوض بالأمة ونفض غبار التخلف عنها، والرقي بها إلى مصاف عظام الأمم، والعودة بها إلى المعين والنبع الصافي.

٧. تقع مسؤولية بناء هذا الجيل على عاتق المسؤولين في الأمة وصناع القرار وراسمي السياسات التعليمية في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومساجد ولجان ودورات تحفظ القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أهم معوقات اعداد الجيل القرآني

عملية الإعداد والبناء والعمل حتى تكون ناجحة وسليمة، لا بد لها من تخطيط سليم وتحديد للأهداف لأفضل وأقصر الوسائل التي تحقق تلك الأهداف، ومتابعة وتقييم وتقويم سير تلك العملية برمتها للوصول الى أفضل النتائج، ولا ريب أن كل عامل في ميدان قد تظهر له بعض المعوقات، ولكن بالتخطيط الجيد و بالتنفيذ الحسن يمكن تخطي كل المشاكل والمعوقات مهما كان نوعها.

وإن قضية بناء جيل قرآني عظيم يحمل على كاهله هموم الأمة، ويأخذ على عاتقه إصلاحها وإصلاح البشرية، وتقديم الحلول لكافة مشكلاتها، ويرسم للإنسان طريق سعادته، لا بد من عملية البناء هذه والمتابعة والتقييم والتقويم السليمين، وتخطي كافة المعوقات التي يمكن أن تواجه هذه العملية. ولا شك أن المعوقات متعددة، منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالمنهاج ومنها ما يتعلق بالطالب ومنها ما يتعلق بالمجتمع وغيرها من الأسباب.

وفي هذا البحث اخترت الحديث عن تلك التي تتعلق بالمعلم، كونه أهم عنصر في العملية التعليمية، وعلى كاهله تقوم تلك العملية، وعلى يديه تتخرج الأجيال، وبفضله تبنى الطاقات. وهنالك سبب آخر دعاني لاختيار هذا الموضوع، وهو كوني معلماً سابقاً في سلك التربية والتعليم لمادة التربية الإسلامية، ومحاضراً للشريعة والفقه في كلية الشريعة حالياً.

والآن أعرض تلك المعوقات عرضاً عاماً، ولا أدعي حصرها، ولكن هذا جهدي واجتهادي، وبعد ذلك أوضح وسائل علاج كل واحد منها، فإن أصبت فبفضل من الله ومنَّة، وإن كنت أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله أسأل أن يجعل هذا البحث المتواضع في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وعسى الله أن ينفع به المسلمين عامة والمتخصصين في هذا الفن خاصة، ومعلمي التربية الإسلامية ومحفظي القرآن الكريم في كل المؤسسات التعليمية.

وأهم هذه المعوقات بشكل عام

١. الأوضاع والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي والإسلامي اليوم

فالناظر اليوم في حال الأمة، ووسائل عيشها ومناهجها وطريقة تربيتها وأخلاق أبنائها، وتبعيتها للحضارات الأخرى، وتقليدها لها في شتى مناحي الحياة، يدرك مدى تأثير كل ذلك على العملية التربوية والتثقيفية والتعليمية وبناء الأجيال وتثقيفهم بالثقافة الأصيلة، ذلك أن الإعداد والتربية جزء لا يتجزأ من حياة الأمة، ولا يمكن فصل عملية التربية والتوجيه بعيداً عن الظروف والأوضاع السياسية التي يعيش فيها المربَّى والمُربِّي، فأفكار الإنسان وعواطفه ومشاعره وأحاسيسه تؤثر فيها الظروف السياسية والأحداث الجسام، وتؤثر فيها كذلك النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد، وكذلك فإن للثقافة العامة السائدة في المجتمع كبير الأثر في عملية التعليم والتعلم. ولنا أن نتخيل هذا الكم الهائل من المؤثرات السلبية والنفسية على عناصر العملية، وكان للتكنولوجيا العلمية الدور الأعظم في هذه المؤثرات من شبكات اتصال عالمية وإنترنت، وفضائيات ومحطات تلفزة تضخ سمومها في عقول الأجيال وتهدم أخلاقهم وتفسد تربيتهم بما لا يخفى على كل عاقل، وصدق الشاعر الذي قال:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه   إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم⁽¹⁾

ولا شك أن هذا المعوق له الأثر الأكبر في إعداد أجيال إيمانية لما له من أثر في تجاذب للنفوس وإفساد للتعليم وهدم للمروءة.

---

(١) البيت للشاعر صالح عبد القدوس، أنظر القاسمي، علي، معجم الاستشهادات، (٢٠٠١)، ص٥٧٧ . والنويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، ج٣ ص٨٢ . ويعقوب، اميل، موسوعة امثال العرب(١٩٩٥) ج٦ ص١٩٠. وخلايلي، كمال، معجم كنوز الامثال والحكم العربية النثرية والشعرية ص ٩٤.

٢. المعوقات التي تتعلق بالمعلم نفسه وهي قسمان

القسم الأول: معوقات لها علاقة بضعف التأهيل العلمي المعرفي والتدريبي المتخصص المميز، وفي هذا المجال أقول بأن المعلم يقوم بأخطر مهمة وعمل في المجتمع، لأنه يتعامل مع الإنسان، وأي إنسان، إنه أخطر إنسان، حيث أن التلميذ هذا هو قائد المجتمع في المستقبل في كل الميادين، فإن كان كل صانع وكل عامل يتعامل مع جزء من الوجود، كالخشب والحديد والحجارة والنبات، فإن المعلم يتعامل مع روح ونفس وعقل وأخلاق وقيم، وإذا كان كل فرد في المجتمع يمكن أن يكون نجاراً أو حداداً أو مزارعاً.. فليس كل فرد فيه يستطيع أن يكون معلماً، ذلك أن التعليم موهبة، فلا يقتصر عمل المعلم على مجرد إلقاء الدروس وحشو العقول بالمعلومات، فهو كالطبيب الذي يتعامل مع كل المرضى، فإذا ناولهم نفس الدواء قتل معظمهم، فعليه أن يبحث عن أفضل علاج لشفاء مريضه، وكذلك المعلم الناجح الفعال. ويجب أن يخطط ويبحث عن أفضل الأساليب ليجعل تدريسه فعالاً وممتعاً، ويوصل المعلومات لطلابه ويحقق أهدافه.

لذلك فإن المعلم غير المؤهل علمياً ومعرفياً- سواء أكان في الجامعة أم المدرسة أم المسجد - وغير القادر على نقل الطلاب من مرحلة إلى مرحلة والتدرج بهم إلى حيث تحقيق الأهداف يصبح من أكبر معوقات العملية التعليمية.

وهذا ما أشار إليه ابن جماعة قبل ما لا يقل عن سبعمائة عام فقال: "وليس كل أحد يصلح للتعليم، إنما يصلح من تأهل له، وأعد لذلك إعداداً طيباً، ومن الخطأ أن ينتصب إنسانٌ للتدريس أو يتصدى له قبل أن تكتمل أهليته لذلك، وقبل أن يحيط بفروع المعرفة التي يعلمها لتلاميذه إحاطة خبير، إنه من فعل ذلك عرَّض نفسه إلى ما لا تحمد عقباه من الإخفاق والهوان، والإنسان لا عليه أن ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له، ولا يدِّرس من علم لا يعرفه، فإن ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس" (١)

القسم الثاني: من المعوقات التي تتعلق بالمعلم: والتأهيل الأخلاقي، فالمعلم هو القدوة الحسنة أو السيئة للنشء، وخاصة معلم القرآن الكريم أو التربية الإسلامية.

والطلاب يتطلعون الى شخصية المعلم فيقتدون بأفعاله أكثر ما يقتدون بأقواله، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)(٢) وذم الله بني إسرائيل بأنهم: (كانو لا يتناهون عن منكر فعلوه)(٣)

وقال الشاعر:

---

(١) عبد العال، حسن فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة،(١٩٨٥)،ص ١٠٨.

(٢) سورة الصف آية (٣-٤).

(٣) سورة المائدة (٧٩).

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم(١)

٣. المعوقات المالية والمادية

حيث إن قلة الأجر المترتب على العملية التعليمية يجعل كثيراً من المعلمين الناجحين ينصرفون عن هذه المهنة الشريفة والبحث عن وسائل عيش كريمة أخرى، توفر لهم الأجر الكافي لمواجهة متطلبات الحياة الكبيرة والمتعددة، وكذلك فإن غياب الحوافز المادية والمعنوية والضمانات الإجتماعية تصرف المتفوقين عن هذه المهنة.

٤. المعوقات المعنوية

وأقصد بها النظرة التي سادت في عصور التخلف الفقهي إلى معلم الصبيان ومعلم المواد الدينية، وما صاحبها من احتقار لمهنة التعليم وضياع لهيبة المعلم والاستهزاء والسخرية وكثرة الطرائف التي يتداولها المجتمع حول هذه المهنة، (٢) وما كادت هذه النظرة تنتهي أو تتغير، حتى رأينا أنها أخذت تعود الآن إلى المجتمع شيئاً فشيئاً، فكأنها سياسة مرسومة لتدمير عملية التعليم والإعداد والتربية، فواقع المدارس المتردي اليوم يشهد بصحة ما أتحدث عنه، وأوضاع المعلمين النفسية وتقززهم من عملهم يثبت ذلك، وهذا عكس ما هو عليه الحال في الدول الغربية والمتقدمة التي تهتم بالمعلم وترفع من شأنه، وترعى العملية التربوية التعليمية، وترتقي بها، وتوفر للمدارس والجامعات والطلاب كل المؤهلات وكافة المتطلبات والاحتياجات، لأنها تعلم أن المعلم يتخرج من بين يديه كافة قادة قطاعات المجتمع..

٥. معوقات الأعباء والمهام الملقاة على عاتق المعلم

وازدحام الوظائف والمتطلبات والواجبات التي ينبغي على المعلم القيام بها في يومه المدرسي، هذا إضافة إلى أعباء الأسرة والأهل، وظروفه النفسية والعاطفية.

٦. المعوقات المتعلقة بنقص الوسائل والأساليب التعليمية والتدريبية المتبعة في العملية التعليمية المتوفرة بين يدي المعلم.

وأقصد بذلك أمرين: إما قلة ونقص توفر هذه الوسائل في المؤسسات التعليمية، أو عدم استخدامها الاستخدام المناسب والأمثل في العملية التعليمية لعدم الإقتناع بأهميتها أو للجهل باستخدامها والتقصير في التحضير لها وإحضارها.

---

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه او قيل للمتوكل الليثي، يعوب، اميل، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية،(١٩٩٢)،ج ٢ ص٨٨٧. وابن منظور، لسان العرب ٤٤٧/٧ والسيرافي، يوسف ابن ابي سعيد، شرح ابيات سيبويه(١٩٧٩) ج٢ ص١٨٨-١٨٩ . وابن هشام، عبد الله جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،(١٩٥٣)،ص٢٣٨

(٢) انظر الجنبلاطي، علي والتوانسي، ابو الفتوح، دراسات مقارنة في التربية الاسلامية، ص٢٣٨.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للمعوقات

تمهيد: التعليم الجيد الفعال

إن عملية التربية والتعليم من أخطر المهام التي يقوم بها الإنسان، لأنها تهدف إلى بناء الإنسان الصالح القادر على تحمل أعباء الأمة في كافة الميادين، هذا بشكل عام، وبشكل خاص عندما نريد أن نتحدث عن خصائص عملية إعداد وتربية جيل قرآني فعال يقوم بمهمة إصلاح الأمة والإرتقاء بها وتحقيق طموحاتها، من هنا أقول إن عملية التعليم هذه وإعداد هذا الجيل لا بد لها من أن تتم بشكل ناجع وفعال، وتستكمل شروط عناصر العملية التربوية من معلم ومتعلم ومنهاج وبيئة، ذلك أن عملية التعليم ليست مجرد دروس ومحاضرات يلقيها المعلم أمام تلاميذه، ثم ينصرف عنهم ليلتقيهم في اليوم التالي، في وجبة أخرى من الدروس والمحاضرات وهكذا.. بل إن عملية التعليم هي عملية تفاعل مستمر بين المعلم – الذي هو أهم ركن وأهم عنصر من أركان وعناصر هذه العملية – وبين التعليم والمنهاج والمدرسة والمجتمع، وهذه هي الناحية المهمة من العملية التعليمية، والناحية الأخرى تتم داخل المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الطالب ويتفاعل معها، من بيت وشارع وأصدقاء وأهل ووسائل تثقيف خطرة كالتلفاز والفضائيات وشبكات الإتصال (الإنترنت) وأجهزة الإتصال والصحف والمجلات وغيرها.. ولا يمكن فصل العمليتين عن بعضهما مطلقاً، من هنا جاء الحديث عن المعوقات التي تواجه المعلم داخل المجتمع الذي يعيش فيه الطالب ويتأثر به، وتواجه عملية التعليم الفعال، ويمكن أن تشكل معوقاً حقيقياً لإنشاء وبناء جيل إيماني قرآني يقود سفينة النجاة للأمة كما قادها الجيل الأول، ويحمل راية التوحيد وينشر رسالة الإسلام ويبشر به. من هنا لا بد من إنجاح عملية التعليم وتخطي معوقاتها، وإيجاد الحلول الملائمة لتلك المعوقات، وللحديث عن طريقة العلاج أسهم ببضاعتي القليلة علّها تساعد في الوصول إلى بعض النتائج الإيجابية في هذا السبيل. وأشرع الآن في بيان الحلول المناسبة لكل معوق من تلك التي ذكرتها آنفاً، وهي كالتالي:-

المطلب الأول: تحسين الأوضاع والظروف السياسية والإجتماعية والثقافية

لا شك أن هذا المعوق هو أشد العوامل تأثيراً في العملية التربوية، وفي تربية جيل إيماني عظيم، بشكل خاص، وفي بناء الأمة والمجتمع وإصلاحها بشكل عام، حيث أن هذه الظروف منها العالمي الأممي، ومنها المحلي الإقليمي، وإصلاح هذه الظروف بحاجة إلى تعاون إسلامي وعربي كبيرين، وبحاجة الى إسهامات رجال الفكر والسياسة والمسئولين وصناع القرار للتخفيف من تأثير هذه الظروف والأوضاع على التربية والأخلاق، هذا من جانب، ومن جانب آخر يمكن للمعنيين ورجالات التربية في الحكومات العربية، ووزارات التعليم والتعليم العالي في الوطن العربي يمكن لهم أن يضعوا خططاً شاملة للنهوض بمستوى التعليم الديني وتحفيظ القرآن الكريم ونشر علومه ورعايتها، وإعادة التخطيط لسياسات التعليم في الوطن العربي، وإعادة صياغة المناهج بما يتوافق والمحافظة على العلوم الإسلامية وحسن تدريسها والاهتمام بها، وإعطائها حقها كاملاً في المناهج.

المطلب الثاني: معالجة المعوقات التي تتعلق بالمعلم: القسم الأول

التأهيل التربوي العلمي المعرفي المتخصص والتدريبي المميز: فمعلم العلوم الإسلامية في جميع المستويات الدراسية وفي جميع مجالاتها ينبغي له أن يتسلح بسلاح العلم المتخصص الدقيق، وبسلاح الثقافة العالية على المستويين العام والخاص، وليس مجرد الشهادات، ولا يكتفي بما يتلقاه من علوم في الجامعة، بل لا بد له من المتابعة والقراءة والاطلاع، ومتابعة وسائل التعليم الحديث والتفاعل معها، وتوجيه طلابه إليها. وقد تنبه علماؤنا الأوائل إلى أهمية الإرتقاء بالمعلم وتكامل شخصيته العلمية في كافة مجالات العلوم التثقيفية، فنجد القابسي(١) يحدد أقل معايير المعرفة التي يجب أن يتسلح بها المعلم فيقول: "أقل ما يقبل في ذلك هو أن يكون المعلم حافظاً للقرآن الكريم، عارفاً بالخط والكتابة، وترتفع شخصيته مع تزوده بعلوم العربية والنحو والشعر" (٢). وقد وصف الغزالي(٣) المعلم العامل بأنه :"هو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات، كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة بنفسها وكالمسك الذي يُطيّب غيره وهو طيب، والذي يعلم ولا يعمل به كالدفتر الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم، وكالمسن الذي يشحذ غيره ولا يقطع، والإبرة التي تكسو غيرها وهي عارية، وذبالة المصباح تضيء لغيرها وهي تحترق"(٤).

وقد نبه ابن جماعه(٥) في دعوته الى اختيار أصلح المعلمين للتعليم إلى أن معيار الصلاح والحكم على المعلم الكفء هو من اكتملت في شخصيته أبعاد ثلاثة هي: غزارة المادة العلمية وحسن إلمامه بها، وتوافر حد من الثقافة العامة لديه يعينه على توجيه المتعلمين ورعاية مصالحهم وإرشادهم إلى مصادر المعرفة، ثم معرفة كاملة بطبيعة المتعلمين وخصائصهم. وهذه الأبعاد الثلاثة ما يمكن تسميتها ب "الكفاية الخاصة للمعلم" وتحتاج إلى شيء من التفصيل (٦):

---

(١) هو ابو الحسن علي بن محمد القابسي ولد سنة ٣٢٤ هـ في قابس في المغرب العربي، فقيه مالكي عرف عنه العلم والورع، وهو امام في الحديث، زاهد، وكان ثقة اهل زمانه وكان ضريراً، له عدة مؤلفات منها رسالته المشهورة: الرسالة المفصلة في احوال المتعلمين والمعلمين توفي عام ٤٠٣هـ . انظر الزركلي، الإعلام، (١٩٨٠)، ج٤ ص ٣٢٦.

(٢) الأهواني، احمد فؤاد، التربية في الاسلام او التعليم في رأي القابسي،(١٩٩٥)، ج٢ ص١٩٨

(٣) هو محمد بن محمد بن احمد ابو حامد الغزالي حجة الاسلام، ولد بطوس ٤٥٠هـ وتوفي فيها ٥٠٥هـ كان والده يغزل الصوف، وكان الغزالي فقيا زاهدا متصوفا قيل عنه: الشافعي الصغير. انظر ترجمته في الزركلي، (١٩٨٠) ج٧ ص٢٢.

(٤) الغزالي، محمد ابن احمد إحياء علوم الدين،٥٥/١.

(٥) محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة ولد بحماة ٦٣٩هـ، فقيه شافعي صوفي، اشتغل بالتدريس وشهد له العلماء باتقانه وامتلاك مهاراته، وهو خطيب وقاضٍ ومحدث، توفي بمصر ٧٣٣هـ، انظر الزركلي، (١٩٨٠)، ج٥ ص٢٩٧.

(٦) الشيباني، عمر محمد، من أسس التربية الإسلامية،(١٩٧٩)، ص١٧٢-١٧٣.

١. غزارة المادة العلمية

إن على المعلم قبل كل شيء أن يكون غزير المادة العلمية ويتحقق فيه تمام الإطلاع، وله ما يوثق به من المشايخ، وليس له أن يقوم بتعليم علوم أو فنون أياً كانت إلا إذا كان عارفاً بتلك الفنون، إن المعلم لا يوصف بالكفاءة ولا يوصف تعليمه بالجودة حتى تكتمل له معرفة مادته التي يقوم بتدريسها وحتى يلم بطبيعتها من حيث محتواها، وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع وهذا يقتضيه ألا ينقطع عن التعلم، وأن يداوم على الدرس والبحث في فروع المعرفة التي يقوم بتدريسها، ويلزمه دوام الحرص على الإشتغال بالقراءة والإقراء والمطالعة والحفظ والتصنيف والبحث، ولا يضيع شيئاً من عمره في غير ما هو بصدده من العلم إلا بقدر الضرورة، والمعلم يجب أن يكون أحسن متعلم، وليس مطلوباً في المعلم أن يكون عالماً في كل شيء حتى يستغني عن التعليم". وبهذا يلفت ابن جماعه الانتباه الى حقيقة لم تعد الآن موقع شك وهي تداخل عمليتي التعلم والتعليم لاعتماد كل منها على الأخرى حيث لا يحدث التعلم إذا لم يكن التعليم مؤثراً، وبذلك يمكن للمعلم أن يجعل درسه ممتعاً وينفي عن طلابه السأم والملل، وكلما كانت إحاطة المعلم بمادته أوسع كان ميل التلاميذ إليه أعظم فيحبونه ويعجبون به ويقبلون عليه لما يجدون عنده من غزارة المادة وحسن التصرف(١).

٢. الثقافة العامة للمعلم

فمما لا شك فيه أن نبوغ المدرس وسعة ثقافته، ودوام متابعته للمستجدات العلمية والفكرية والثقافية والمجتمعية هي شروط رئيسة لنجاح المدرس في عمليته التعليمية، فضلاً عن كونها عناصر جذب لانتباه الطالب، مقدمة للتأثير الإيجابي فيه، لضمان مواكبة العملية التعليمية لكل جديد، والاستفادة من كل حكمة يتوصل العقل الإنساني إليها، باعتبارها ضالة المؤمن، يلتقطها ويسخرها لخدمة مجتمعه وفكرته، لا بل وللرقي بنفسه وبطلبته بشكل خاص.

لذا فإن حصر المدرس لنفسه في ساحة مغلقة من الفكر والمعرفة، فإنه يحكم على نفسه بالموت أو بالخروج من الحلبة الفكرية، حيث قرر التوقف بينما قطار المعرفة والحياة يتقدم سريعاً (٢)، عملية التعليم لا تعني مجرد نقل المعلومات من المعلم إلى التلاميذ، فهي أشمل من ذلك حيث تتضمن تثقيف عقول المتعلمين وتزويدهم بالعادات العقلية الصحيحة والمعلومات والمفهومات والمهارات المختلفة، وتهذيب نفوسهم ومساعدتهم على تكوين قيم ومثل عليا وتكوين عادات إجتماعية واتجاهات وأذواق، إلى جانب تنمية استعداداتهم وتوجيه قدراتهم، وذلك يتطلب معرفة بعلوم مختلفة غير مادة تخصصه، فعليه أن لا يدع فناً من الفنون أو علماً من العلوم إلا نظر فيه.. ويعتني من كل علم بالأهم فالأهم' وتبدأ عملية التثقيف العام للمعلم بأن يحفظ من كل

---

(١) عبد العال، حسن ابراهيم، فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعه(١٩٨٥)، ص ١١٠-١١٢.

(٢) الشاعر، ناصر الدين ورقة عمل بعنوان " المدرس عنصرا من عناصر التعليم، مؤتمر فلسفة التعليم الديني(٢٠٠١)، ص٤٢، جامعة النجاح الوطنية.

فن مختصراً، ويعتمد في ذلك على الكتب ابتداء، ومن ثم يعتمد في كل فن من هو أحسن تعليماً له وأكثر تحقيقاً فيه (١).

٣. معرفة المعلم بطبيعة المتعلم(٢)

إن معرفة المعلم بتلاميذه من أهم عوامل نجاحه في عمله، وتوفيقه في أداء رسالته، يعرفهم بوجوههم ويسميهم بأسمائهم ويعرف أنسابهم وبلدانهم وأسرهم، إذ بهذه المعرفة يمكن أن يوجه عملية التعليم وجهتها الصحيحة، حيث أن لكل متعلم استعداداته الخاصة، وقدراته المتميزة عن باقي المتعلمين، ويحتاج المعلم إلى الوقوف على استعدادات وإمكانات كل متعلم على حدة، ليكون تعليمه له حسب ما تؤهله قدراته وتمكنه استعداداته، من هنا كان توجيه ابن جماعة للمعلم أن لا يبدأ في تعليم أحد من تلاميذه "حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله، فإذا أوقفه التجريب والعلم بحال المتعلم على حدود قدراته، ومدى استعداده كان من الطبيعي أن لا يلقي إليه ما لم يتأهل له، لأنه ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه، ثم يكسبه ما يحتاجه من معارف وخبرات ومهارات من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يضبطه حفظه، وما دام كل متعلم فريد من نوعه مختلف في سماته وقدراته عن كل من سواه، فإن المعلم يخطئ إن لم يعلمه تعليماً يناسب حالته ويختلف عن تعليم غيره، فالمتعلم الذكي **النابه** ينبغي على المعلم أن لا يدخر عنه من أنواع العلوم ما يسأله عنه وهو أهل له، لأن ذلك ربما يوحش الصدر ويورث الدهشة، وأما المتعلم قليل الذكاء **أو** متوقف الذهن فينبغي للمعلم أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له، ويوضح له العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره، ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة، ليقرب له المعاني، أما المتعلم عادي الذكاء فينبغي للمعلم أن لا يلقي إليه ما لم يتأهل له، لأن ذلك يبدد ذهنه، وهكذا ينبغي للمعلم ألا يقدم لتلاميذه تعليماً واحداً، وبطريقة تدريس واحدة، ذلك لأن كل فرد يختلف عن سواه(٣).

وبالنظر إلى التطور الكبير الذي صاحب عملية التعليم في المدارس والجامعات، فإن الإتجاه اليوم يسير نحو إدخال أساليب التقويم والقياس والاختبارات النوعية التي تساعد المؤسسات التعليمية على التمييز بين المتعلمين وتوجيههم إلى التخصصات التي يرغبون في دراستها والتي تصلح لهم، وتتلائم مع قدراتهم العقلية، والتي تحقق أهداف المجتمع والرقي به في شتى ميادين المعرفة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن أعداد الطلاب اليوم كبيرة يصعب معها على المعلم أن يقوم بمهمة التمييز هذه بين المتعلمين بمفرده، فالمعلم أصبح جزءاً من مؤسسة – سواء أكانت مدرسة أم جامعة – يؤدي دوراً عظيماً ومهماً في عملية التعليم والإرشاد والتوجيه.

القسم الثاني: التأهيل الأخلاقي الملتزم، حيث أن معلم العلوم الإسلامية هو قدوة لكل المعلمين والطلاب، وتحسب عليه كل كلمة وأي تصرف، فهو قدوة لهم في سلوكه وكلامه

---

(١) الشيباني، عمر محمد، من اسس التربية الإسلامية،(١٩٧٩)، ص ١٧٤-١٧٥.

(٢) الشيباني، (١٩٧٩)،ص١٧٩.

(٣) عبد العال، حسن ابراهيم، فن التعليم عند ابن جماعه،(١٩٨٥)، ص ١٢١-١٢٢.

وابتساماته ولحظه ونظراته(١) فليتق الله، وقدوته في ذلك المعلم الأول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أخرج أمة من العدم، وفي هذا المجال ذكر العلماء مجموعة من الصفات والأخلاق المهمة التي لا بد من توافرها، وهذه الصفات والأخلاق يمكن تصنيفها إلى نوعين: صفات تتعلق بذاته وبنفسه، وصفات أخلاقية لها علاقة بالتلاميذ والدرس، أفصلها كما يلي:

الفرع الاول: الصفات المتعلقة بنفسه(٢)

١. إدامة مراقبة الله تعالى في السر والعلن، والخوف منه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله، لأنه أمين على ما استودعه الله من العلوم، قال تعالى: **(بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء)**(٣) ومن ذلك دوام السكينة والوقار والتواضع لله والخضوع له وأن يقتدي بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ويعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه، ولا يرى لنفسه مِنَّة عليهم ويجنب نفسه مواضع التهم، ولا يفعل شيئاً يتضمن نقص مروءة.

٢. أن تكون نيته خالصة لله تعالى في طلب العلم، لا للأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو تقدم على أقرانه.

٣. أن يحافظ على شعائر الإسلام وأحكامه، كالصلاة في المساجد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإظهار السنن وإخماد البدع.

٤. أن يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية، فيحافظ على أداء تلاوة القرآن وذكر الله بالقلب واللسان والدعاء والأذكار ونوافل العبادات والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

٥. يتميز المعلم الجيد بقدرته على الإتصال بالحياة الإجتماعية وعدم اعتزال الناس، لأن التعليم يتسع ليشمل كثيراً من الجوانب الإنسانية والإجتماعية، وليس أضر على المعلم من الزهد في مصاحبة الناس واجتنابهم. ويعامل الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام وإطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الأذى عن الناس واحتماله منهم، والإيثار وترك الاستئثار، والسعي في قضاء حاجات الناس والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الناس والجيران والأقارب والرفق بالطلبة، ودوام التوبة والإخلاص واليقين والتقوى والصبر والرضى والقناعة والزهد والتوكل، وسلامة الباطن وحسن الظن وحسن الخلق والإحسان

---

(١) الجنبلاطي والتوانسي، دراسات مقارنة في التربية الاسلامية ص٨٢ و الشيباني، من أسس التربية الاسلامية ص١١٦-١٢٢ والاهواني، التربية في الإسلام ص١٩٤.

(٢) انظر بشكل عام المصادر التالية للصفات المتعلقة بنفسه: ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم،(٢٠٠٤)، ص٣٣ وما بعدها وعبد العال، فن التعليم عند ابن جماعة(١٩٨٥) ص١٢٣ وما بعدها و النحلاوي، عبد الرحمن، اصول التربية الاسلامية واساليبها،(١٩٧٩)، ص١٥٥ وما بعدها وشمس الدين، عبد الامير، الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي،(١٩٩٠)، ص١٠٢ وما بعدها. والغزالي، احياء علوم الدين ٥٦/١ ونشوان، يعقوب، المنهج التربوي من منظور اسلامي(١٩٩٢) ص٢٤٠ والجمبلاطي والتوانسي، دراسات مقارنة في التربية ص١١١ وما بعدها والشيباني، من اسس التربية الاسلامية ص١٢٩-١٦٣ وما بعدها.

(٣) المائدة (٤٤).

والشفقة على الخلق والحياء من الله والناس ومحبة الله، لأنها هي الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها(١). وإن أحق الناس بكرم الأدب والأخلاق هم المعلمون، كون المعلم قدوة باعتباره من أعظم عناصر التربية وأكثرها فاعلية، والتلميذ سريع التأثر بمعلمه الذي يحبه، فهو يسلك في السمت والهدى مسلكه ويراعي في العلم والدين عاداته وعباداته ويتأدب بأدبه، والحاجة الى اكتساب الأدب لا تقل عن الحاجة الى اكتساب العلم والمعرفة، وإن واجب المعلم لا يتوقف على تزويد تلاميذه بالمعارف المختلفة فحسب، بل إكسابهم حسن الخلق وكريم الأدب، وذلك لأن عيون الناس جميعاً لا عيون طلابه وحدهم ترمقه، فإن قال ما لا يفعل أو ناقض سلوكه ما دعا الناس إليه سقط من أعين الناس واستخف به طلابه والناس أجمعون (٢).

٦. أن يتجنب رذائل الأخلاق باطنها وظاهرها، كالغل والحسد والبغي والغضب لغير الله، والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة والبخل والخبث والطمع والفخر والخيلاء، والتنافس في الدنيا والمداهنة وحب المدح، والعمى عن عيوب النفس، والعصبية لغير الله تعالى، والغيبة والنميمة والكذب والفحش في القول واحتقار الناس، لأن النصوص الشرعية كافة تنهى عن كل هذه العيوب.

٧. الحرص على الإجتهاد في العبادة والعلم، ووظائف الأوراد والعبادة والإشتغال بالقراءة والمطالعة، ولا يضيع شيئاً من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة.

٨. أن يديم الإشتغال بالتصنيف والتأليف إذا كان من أهلها، لأنه مما يثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويكسب جميل الذكر وجزيل الأجر، والأولى أن يشتغل بما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه(٣).

٩. صفات المعلم في مظهره وشخصيته (٤)، فشخصية المعلم ومظهره لهما أثر عظيم في عقول تلاميذه ونفوسهم، ويتأثرون بمظهره وشكله وحركاته وسكناته وإشاراته وألفاظه وسلوكه، والطفل أشد تأثراً بغيره من الناس، وأسرع في كسب الحركات والتقاطها، والصبي يتصل بالمعلم أكثر من صلته بوالديه وأهله، فمن الطبيعي أن يكون تأثير المعلم في نفوس الصبيان أشد وأقوى وأعمق من تأثير أهله، ومما يؤيد ذلك ما رواه الجاحظ عن عقبه بن أبي سفيان لمؤدب ولده قال: "ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنيَّ إصلاح نفسك، فإن أعينهم مقعودة بعينيك (٥)، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت"(٦)، والتلميذ يسلك في

---

(١) المصدر السابق والنقيب، عبد الرحمن، بحوث في التربية الإسلامية ص٧٦ وما بعدها.

(٢) عبد العال، فن التعليم عند ابن جماعه، (١٩٨٥)، ص١٢٤-١٢٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الشيباني، من اسس التربية الاسلامية،(١٩٧٩)، ص١٨٧ وما بعدها.

(٥) أى أن التلاميذ يتخذون المعلم اسوة وقدوة لهم في كل تصرف يصدر عنه.

(٦) عبد العال، فن التعليم عند ابن جماعة،(١٩٨٥)، ص١٢٧-١٣١ والجنبلاطي والتوانسي، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية ص٨٢ والاهواني، التربية في الإسلام،(١٩٥٥)، ص١٩٤-١٩٥.

السمت مسلك معلمه، ويتأدب بآدابه ولا يدع الإقتداء به، لذا وجب على المعلم أن يبدو لتلاميذه بصورة طيبة دون مغالاة، ويظهر لهم بالمظهر المناسب من حيث نظافته ونظافة ثيابه، وتطيبه لإزالة كريه الرائحة خاصة عند الدرس، فقد كان مالك رضي الله عنه إذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً.. ويقول: " أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم(١)".

١٠. الرفق في معاملة التلاميذ والصبر عليهم، وحبهم والفرح بتعليمهم، ويكلف نفسه كل مشقة في سبيل رعاية مصالحهم، وتهذيب أخلاقهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم باللين والرحمة، ومن فقد ذلك فقد القدرة على التأثير فيهم. والشفقة على المتعلمين، ويجريهم مجرى بنيه، لقوله صلى الله عليه وسلم: "وإنما أنا لكم مثل الوالد لولده"(٢)، والمعلم الرفيق بتلاميذه يتواضع معهم ويخفض لهم جناحه، ويرحب بهم إذا لقيهم ويكرمهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم، ويعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر، ويرشدهم إلى الصواب إذا اخطأوا بأسلوب رحيم، ويصبر على خطئهم ويعالجه بحكمة، ويشيع جواً من الألفة والود في ساعة الدرس، ويخاطب كلا منهم بكنيته لما لذلك من أثر طيب في إشباع حاجتهم إلى التقدير الإجتماعي، وتنمية شعور الإحترام فيهم ودعم ثقتهم في نفوسهم إلى جانب ملاطفتهم وإدخال السرور عليهم.

ومع الرفق بهم فإن عليه أن يزجر من تعدى أو أظهر سوء أدب، أو ترك الإنصاف بعد ظهور الحق أو أكثر الصياح أو نام أو تحدث مع غيره أو ضحك أو استهزأ بأحد، بشرط أن لا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه، وبذلك فإنه يقرن الشدة بالرحمة والعزم بالصبر، والتلاميذ لا يضبطهم إلا معلم رحيم صبور قوي(٣)، فهو يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، لأنهما يريدان إنقاذه من نار الدنيا، ثم عليه أن يزجرهم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة(٤).

---

(١) عبد العال، فن التعليم عند ابن جماعة،(١٩٨٥)، ص١٢٧-١٣١، وانظر الأثر في الكاند هلوي، محمد زكريا، أوجز المسالك الى موطأ مالك،(١٩٨٠)، ١٢٢/١. والاصبهاني، ابو نعيم . حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ٣١٨/٦. والذهبي، شمس الدين. سير اعلام النبلاء،(١٩٨٢)، ٩٦/٨ .

(٢) الالباني، ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته،(١٩٨٢)، ٢٨٤/٢ رقم ٢٣٤٢ والالباني، صحيح ابن ماجه،(١٩٨٦)، ٥٧/١ حديث رقم ٣١٣ والالباني، صحيح ابي داود،(١٩٨٩)، ٥/١ حديث رقم ٨ والالباني، صحيح سنن النسائي،(١٩٨٨)، ١٠/١ حديث رقم ٣٩والترمذي، سنن الترمذي ٦٨٣/١ حديث رقم ٢٨٩٨ وقال الالباني: الحديث صحيح، وقال الترمذي : الحديث حسن صحيح.

(٣) عبد العال، فن التعليم عند ابن جماعه،(١٩٨٥)، ص ١٢٨-١٢٩وشمس الدين، الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي،(١٩٩٠)، ص١٠٢-١٠٣.

(٤) الغزالي، احياء علوم الدين ٥٥/١ ونشوان، المنهج التربوي،(١٩٩٢)،ص ٢٣٩-٢٤٠.

١١. المتخصص ببعض العلوم لا ينبغي له أن يقبح في نفس المتعلم العلوم الأخرى، كمعلم اللغة لا يقبح علم الفقه أو العكس، بل على المعلم أن يوسع على المتعلم طريق التعلم من غيره ويحضه على سائر العلوم(١).

١٢. أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه(٢)، ولا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخلط عليه عقله اقتداء بما قاله صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم)(٣) وقال صلى الله عليه وسلم :(ما أحد يحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان لهم فتنه على بعضهم)(٤).

وقال علي رضي الله عنه - وأشار الى صدره-: (إن هنا لعلوماً جمة لو وجدت لها حمله)(٥) فصدق رضي الله عنه فقلوب الأبرار قبور الأسرار. فلا ينبغي للعالم أن يفشي كل ما يعلم إلى كل أحد، هذا إذا كان يفهمه المتعلم، ولم يكن أهلاً للإنتفاع به، فكيف فيما لا يفهمه. ولذلك قيل: (كِلْ(٦) لكل عبد بمعيار عقله، وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه، وينتفع بك وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار)(٧)، فلا ينبغي أن يخوض مع العوام في حقائق العلوم الدقيقة، بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وتعليم الأمانه في الصناعات التي هم بصددها، ويملأ قلوبهم من الرغبة والرهبة في الجنة والنار، ولا يحرك عليهم شبهة، فربما تعلقت الشبهة بقلوبهم، ويعسر عليهم حلها وفهمها فيهلكون(٨).

١٣. أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله، لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، ومثل المعلم المرشد من المسترشدين، مثل النقش من الطين، والظل من العود، فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه، ومتى يستوي الظل والعود أعوج؟ (٩) قال تعالى :(**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم**)(١٠) لذلك كان وزر العالم في معاصيه أكثر من وزر الجاهل، اذ يزل بزلته عالم كثير ويقتدون به، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها، لذلك قال علي بن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الغزالي، احياء علوم الدين ٥٧/١ ونشوان، المنهج التربوي،(١٩٩٢)، ص٢٤٠.

(٣) الزبيدي، محمد، اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ٦٥/٢-٦٦و ٣٤٢/١-٣٤٣ والهندي علاء الدين، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ٦٣٠/٦ -٦٣١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) احياء علوم الدين ٥٧/١ وانظر الأثر في الرضي، الشريف، نهج البلاغة من كلام علي بن ابي طالب،(١٩٨٨)، ٣٤٠/٢-٣٤١ والجندي، علي واخرون. سجع الحمام في حكم الامام،(١٩٦٧)، ص ١٧.

(٦) من الكيل، والمقصود خاطب كل انسان بقدر عقله وفهمه.

(٧) احياء علوم الدين ٥٧/١.

(٨) احياء علوم الدين ٥٨/١.

(٩) قال العجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس بأنه حديث ضعيف، ورواه بعضهم في الضعفاء، وروي عن ابن عباس مرفوعاً. العجلوني ١٩٦/١.

(١٠) سورة البقرة (٤٤).

أبي طالب رضي الله عنه: "قصم ظهري رجلان؛ عالم متهتك وجاهل متنسك" (١)، فالجاهل فالجاهل يغر الناس بتنسكه، والعالم يغرهم بتهتكه، وصدق الشاعر الذي قال:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم(٢)

وأشار إلى هذه الحقائق أيضا الدكتور حسن إبراهيم عبد العال في كتابه فن التعليم عند ابن جماعه(٣).

١٤. لقد أكد المربون المسلمون الأوائل على أهمية دور المعلم كمربٍ وليس كمصدر للمعرفة، وعلى مجموعة من الصفات اللازمة له، ومنها: ضرورة اقتران أفعاله بأقواله والرفق والشفقة بالمتعلمين، وأن يستخدم الأساليب التربوية الملائمة لقدراته العقلية، واحترام شخصية المتعلم، والعزوف عن استخدام العقاب البدني، وأن يبدأ بالسهل ثم ينتقل إلى الأصعب، ويبدأ بالمعلوم وينتقل إلى المجهول، وأن يكون قدوة في سلوكه معهم، وأن يحترم المهنة فلا يعمل أعمالاً دونية تتنافى وأخلاقيات مهنة التعليم، وأن يقوم بتوجيه التلاميذ إلى صالح الأعمال بالنية والقول الحسن(٤).

وبذلك نرى أن المربين المسلمين الأوائل قد سبقوا غيرهم إلى التنبيه إلى عدد من الصفات العامة للمعلم، وإلى أساليب التربية الحديثة التي تحدث عنها علماء التربية اليوم، وكذلك فقد ذكر د. حسن إبراهيم عبد العال مجموعة من الصفات العامة للمدرس(٥) منها: "أن يكون المدرس ذا رياسة وفضل وديانة ومهابة وجلالة وعدالة، ومحبة في الفضلاء ولطف على الضعفاء، يقرب المخلصين، ويرغب المشتغلين، ويبعد اللغائين، وينصف الباحثين، حريصاً على النفع مواظباً على الإفادة"(٦).

١٥. أن لا يصد نفسه عن الإستفادة ممن هو دونه منصباً أو نسباً أو سناً، بل يكون حريصاً على الفائدة حيث كانت، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها(٧).

الفرع الثاني:آداب المعلم في درسه(٨)

ذكر العلماء مجموعة من آداب المعلم في درسه ومع طلابه أذكرها فقط من باب الإفادة، ولا أريد أن أفصل فيها الحديث خشية الإطالة وهي كما يلي:-

---

(١) احياء علوم الدين ٥٨/١ وانظر الأثر في الجندي، علي واخرون،(١٩٦٧)، ص ٢٦٣ وابن ابي طالب، علي. الف كلمة مختارة، (١٩٨٥)، ص ١٠٢.

(٢) سبق توثيق بيت الشعر ص٧.

(٣) عبد العال، فن التعليم،(١٩٨٥)، ص١٢٠-١٢١.

(٤) نشوان، المنهج التربوي،(١٩٩٢)، ص٢٤١.

(٥) فن التعليم عند ابن جماعه،(١٩٨٥)، ص٥٥.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ابن جماعة، بدر الدين، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم،(٢٠٠٤)، ص٤٤.

(٨) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ص٤٧- ٧٤.

١. أن يطهر نفسه إذا خرج الى المجلس، و يلبس أحسن ثيابه تعظيماً للعلم و تبجيلا للشريعة.

٢. أن يدعو بدعاء الرسول إذا خرج من بيته بقوله:"أللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي، عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك"(١).و يديم ذكر الله، و يسلم على من حضر و يصلي ركعتين(٢)، و يستقبل القبلة بوقار وسكينة وتواضع وخشوع، ويتقى المزاح وكثرة الضحك فإنه يقلل الهيبة و يسقط الحشمة، ولا يدرس وقت جوعه وعطشه أو همه أو غضبه أو نعاسه أو قلقه ولا في حال البرد المؤلم والحر المزعج فربما أجاب أو أفتى بغير صواب، ولأنه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر.

يبدو أن العلماء المسلمين السابقين يقصدون بذلك معلم المسجد أو الكتّاب في تلك الفترة الغابرة، وبالتعليم الجامعي اليوم أو المدرسي قد لا يتمكن المعلم من تحقيق بعض هذه الأهداف، فلا عليه إن ترك الإلتزام بها، فهي من باب الآداب أكثر منها واجبات، ولكن إن استطاع أن يأتي ببعضها فهو خير كالدعاء والتسليم والبدء بذكر الله تعالى، ومراعاة أحوال الطلاب من مرض أو عطش في أيام الحر الشديد أو البرد القارس، ولكن أود أن أشير إلى ضرورة ابتعاد المعلم عن كثرة المزاح والضحك مع طلابه، لأن ذلك حقيقة يقلل من هيبته في نفوسهم.

٣. أن يبرز للحاضرين ويحترمهم، و يلتفت اليهم التفاتاً قصداً بحسب الحاجة، ويخص من يكلمه أو يسأله بمزيد من الإلتفات والإقبال عليه.

٤. يقدم على الشروع في الدرس قراءة شئ من القرآن تبركاً وتيمناً، ويدعو بعدها لنفسه وللحاضرين وسائر المسلمين، ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ويسمي الله ويحمده ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم.

٥. يرتب دروسه الأهم فالأهم إن تعددت الدروس، والأشرف فالأشرف، فيقدم تفسير القرآن الكريم ثم الحديث ثم أصول الدين ثم أصول الفقه.

٦. ينصح في الكلام ولا يتجاوز فيه قدر الحاجة ولا يرفع صوته زائداً عن قدر الحاجة ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة.

٧. أن يترفع عن اللغط.

٨. أن يحذر الحاضرين من سوء الأدب وأن يمنعهم منه.

٩. أن ينصف في البحث وأن لا يتردد بأنه لا يدري إذا كان كذلك (٣).

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي ٨٨٢/٢ حديث رقم ٣٧٥٥ والالباني، صحيح سنن النسائي،(١٩٨٨)، ١١٤/٣ و١٢٥.

(٢) ربما اراد بذلك ان يصلي ركعتي سنة تحية المسجد.

(٣) المصادر السابقة.

الفرع الثالث: أداب المعلم مع طلبته في حلقته (١)

وهنا لا أريد أن أكرر بعض الآداب السابقة حيث ذكرها العلماء في الموضعين، واقتصرُ على ذكر الآداب غير المكررة:

١. أن لا يمتنع عن تعليم الطالب، وإن علم عدم خلوص نيته في عمله، وعليه أن يحرض المبتدئ على حسن النية بالتدرج قولاً وفعلا .....

٢. أن يرغّب طلابه بالعلم ويهذب قلوبهم.

٣. أن يعتني بمصالح طلابه وحسن معاملتهم، فيحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويعاملهم بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة والإحسان إليهم، والصبر على الجفاء وسوء الأدب.

٤. أن يتلطف بالطالب ويفهمه ويقرب المعنى له .

٥. أن يتلطف في امتحانهم من غير إحراج، فيطرح عليهم مسائل تتعلق بدرسه بعد فراغه منه يمتحنهم بها، فمن أظهر استحكام فهمه له بالإصابة في جوابه شكره، ومن لم يفهمه تلطف في إعادته له. وعليه أن يشجع طلابه إذا ظهر منهم الصواب في الإجابة ويطالبهم بإعادة المحفوظات، ويمتحن ضبطهم، ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره.

٦. أن يوصي المدرس تلاميذه، ولا يحملهم فوق فهمهم أو سنهم، فإذا سلك الطلاب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله أو تحمله وخاف ضجره أوصاه بالرفق في نفسه، وكذلك إذا ظهر له منه نوع سآمة أو ضجر أمره بالراحة وتخفيف الاشتغال، ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه أو سنه، ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه، ولا يمكن الطالب من الإشتغال بفنين أو أكثر إذا لم يضبطهما بل يقدم له الأهم فالأهم.

٧. أن يساوي بين طلابه، وأن يذكر حاضرهم وغائبهم بالخير، ولا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد اجتهاداً، أو أحسن أدباً، فلا بأس بذلك لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات.

٨. أن يراقب أحوال الطلبة ويؤدبهم ويعلمهم مصالح دنياهم وأخراهم، فمن صدر منه ما لا يليق من ارتكاب محرم أو مكروه، أو يؤدي إلى فساد حال، أو أساء الأدب.. عرّض المعلم بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه غير معرّض به ولا معيّن له، فإن لم ينته نهاه سراً، ويكتفي بالإشارة مع من يكتفي بها، فإن لم ينته نهاه عن ذلك جهراً، ويغلظ عليه القول إن اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره، فإن لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والإعراض عنه إلى أن يرجع، ولا سيما إذا خاف على بعض رفقائه وأصحابه من الطلبة موافقته، وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضاً من إفشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون

---

(١) المصادر السابقة.

على البر والتقوى، فكما يعلمهم مصالح دينهم، يعلمهم مصالح دنياهم لتكمل لهم فضيلة الحالتين(١).

٩. أن يسعى في مصالح الطلبة ومساعدتهم بما تيسر من جاه ومال عند قدرته، وإذا غاب بعض الطلبة زائداً عن الحاجة سأل عنه وعن أحواله، ويرسل إليه أو يقصد منزله بنفسه وهو أفضل، وإن كان مريضاً عاده وإن كان في غم خفف عنه، وإن كان مسافراً تفقد أهله وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن.

١٠. أن يتواضع للطلاب ويرحب بهم ويخفض لهم جناحه ويلين لهم جانبه، قال تعالى: **(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)**(٢) ويخاطب كلاً منهم بكنيته من أحب الأسماء إليه وما فيه من تعظيم له وتوقير، وكذلك ينبغي له أن يرحب بالطلبة إذا لقيهم وعند إقبالهم عليه، ويكرمهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم، وليعاملهم بطلاقة وجه وحسن المودة، لأن ذلك أشرح لصدره وأطلق لوجهه وأبسط لسؤاله، ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه(٣).

١١. أن يكون قادراً على الضبط والسيطرة على الطلاب حازماً، يضع الأمور في مواضعها (٤).

المطلب الثالث: معوق قلة الأجر وضعف المحفزات المالية التي يتلقاها المعلمون

وإن كان الأصل أن يوجه المعلم وخاصة معلم التربية الإسلامية أو تحفيظ القرآن الكريم نيته لله تعالى في قيامه بهذه المهمة، الا أن متطلبات الحياة اليوم الكبيرة تختلف عنها في العقود المنصرمة، والإنسان بطبعه يحب المال ويحب الحوافز قال تعالى: **(وتحبون المال حباً جماً)**(٥) وقال تعالى: **(المال والبنون زينة الحياة الدنيا..)** (٦) وقال تعالى: **(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث)** (٧).

ومن المعروف أن تعليم القرآن الكريم والدين في صدر الإسلام كان تطوعاً، ولما انتشر الإسلام وأصبح من العسير وجود من يعلم للمسلمين أولادهم، ويحبس نفسه عليهم ويترك التماس معاشه، صلح للمسلمين أن يستأجروا من يكفيهم تعليم أولادهم ويلازمهم، وهذا كلام القابسي(٨)،

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) سورة الشعراء (٢١٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) النحلاوي، اصول التربية الاسلامية واساليبها،(١٩٧٩)، ص١٨٥.

(٥) سورة الفجر (٢٠).

(٦) سورة الكهف (٤٦).

(٧) سورة آل عمران (١٤).

(٨) الأهواني، التربية في الاسلام او التعليم في رأي القابسي،(١٩٥٥)، ص٢٠٨-٢١٩ وشمس الدين، موسوعة الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي،(١٩٩٠)، ص٦٤ وما بعدها وص ٨٠ وما بعدها والجنبلاطي والتوانسي، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية ص١٦والتازي، عبد الهادي، المغراوي وفكره التربوي،(١٩٨٦)، ص٦٤-٨٠.

ويكمل في هذا المجال، فيقول: "إنه لو اعتمد الناس على التطوع لضاع كثير من الصبيان ولما تعلم القرآن كثير من الناس"(١). ولا يخفى على ذي لب اليوم كيف أن عملية التعليم في جميع المؤسسات قد تطورت تطوراً سريعاً في كافة مجالات التعليم، وأصبح التعليم الدنيوي منافساً كبيراً للتعليم الديني، ولو ترك أمر التعليم الديني وتحفيظ القرآن الكريم بدون أجور مكافئة وحوافز موازية لتخلى كثير من أصحاب الشأن والمعلمين عن العلوم الدينية، ولزهد فيها الدارسون والمدرسون، وبالتالي سوف يضعف أمر التعليم الديني في النفوس، ويبقى تحت رحمة المتطوعين القلة.

لذا كان لا بد من زيادة الأجور وتكثير الحوافز، وأجاز العديد من رموز التربية في التاريخ الإسلامي أخذ الأجرة على تعليم القرآن وعلومه والفقه والشعر والنحو، منهم فقهاء الحنفية وفقهاء المالكية(٢). فلو كان للمعلم شيء من الإمتيازات والحوافز والأعطيات التي يتميز بها عن غيره لاختلفت أوضاع التعليم، ولزادت مكانته الإجتماعية في أعين الناس، ولتنافس الطلاب على امتهان مهنة التعليم وتنافسوا فيها، ولكبرت في أعينهم مكانة المعلم، (٣) وفي هذا الصدد أقترح بعض الإمتيازات الخاصة للمعلمين خاصة معلمي تحفيظ ورعاية القرآن الكريم وعلومه ومن هذه الإمتيازات:-

١. زيادة راتبه عن غيره من الموظفين بصورة ملحوظة، زيادة حقيقية، ودرجات وأوسمة وكتب شكر.
٢. توفير تأمين صحي شامل وعلاج مجاني خاص.
٣. تأمين تدريس أبنائه في المؤسسات التعليمة مجاناً.
٤. أن تتاح للمعلم فرصة إكمال دراساته العليا في تخصصه، كحافز له على تنمية قدراته وتحسين مكانته ودخله.
٥. إيجاد نظام تقاعد عادل يضمن له شيخوخة مريحة، ولا يبحث بعدها عن عمل يسد به الرمق.
٦. أية حوافز أخرى في هذا المجال يمكن أن تسهم في تحسين وضع المعلم المادي.

المطلب الرابع: المعوقات المعنوية

إن جزءًا كبيراً من حل هذه المعضلة يتوقف على تحقيق الكفاية المادية للمعلم، وهذا ما أشرت له في النقطة السابقة حيث أن تدني حالة المعلم المادية هي أكبر العوامل التي أدت إلى امتهان كرامته بين الناس عامة وفي نظر تلامذته خاصة، فأصبح المعلم يوازن نفسه مع الآخرين

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) الشيباني، من اسس التربية الاسلامية،(١٩٧٩)، ص٢٦٩.

فيرى أنه أقلهم دخلاً مع أنه أكثرهم جهداً، فيسعى إلى تعويض النقص، وعندها لا يتورع أن يدق أبواب تلامذته بحثاً عن دروس خصوصية، ويمد يده الى طلابه وتكون يده هي السفلى، أو أن يذهب ليعمل سائقاً بعد دوامه من أجل دريهمات قليلة، وكثير من هؤلاء المعلمين يوازنون أنفسهم مع بائع خضار أو سائق تكسي أو أي عامل، إذاً فإن إعادة الهيبة للمعلم وتوقيره في أعين الناس بحاجة إلى إعادة الإعتبار لمهنة التدريس وتحسين وضع المعلم المادي كما أشرت في النقطة السابقة، وللأسف أقول إن أوضاع الممثلين والراقصين ولاعبي كرة القدم وغيرهم، اليوم أفضل من أوضاع المعلمين مئات المرات بل لا وجه للموازنة بينهما مع أن مهنة التدريس من أعظم المهن وأشرفها وأخطرها على حياة الأمم وبناء الأجيال، ومستقبل الشعوب.

وإضافة إلى ذلك فهنالك بعض الإقتراحات التي يمكن أن تسهم في تحقيق هيبة المدرس وأن تعيد له كرامته أذكرها على عجل، لأن بعضاً منها قد تحدثت عنه عند الحديث عن صفات المعلم المتعلقة بنفسه أو مع طلابه:-

١. المظهر الحسن واللباس الملائم للمعلم، وإظهار اللباقة في التعامل مع الآخرين بشكل عام ومع طلابه بشكل أخص، ولا يخفى لما لذلك من أثر في نفوس الناس من احترام صاحب المظهر الحسن وتقديسهم له وإظهار الهيبة له.

٢. قناعة المعلم برسالته، حيث أنه يقوم بأشرف مهنة هي رسالة الأنبياء، وهو أستاذ في المجتمع، فمنه يتلقون العلم والأخلاق والقيم والمثل، وهو المربي والموجه والمرشد، فعليه أن يقوم بالتربية قبل التعليم، وبالتوجيه والإرشاد والنصح قبل التدريس والمحاضرة، وليعلم أنه على يديه ومن بينها يتخرج الطبيب والمهندس والمحاسب والوزير والمدير والأمير وكافة قطاعات المجتمع، وصدق من قال:

   قد رشحوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل(١).

٣. عدم الإكثار من الضحك والسخرية والمزاح خاصة مع الطلاب، وليجعل بينه وبينهم حاجزاً من الهيبة والإحترام والعظمة لا يمكن تجاوزه مهما تقرب إليه الطالب ومهما كانت منزلته.

٤. الكفاءة العلمية والإعداد الجيد للدرس وملء أوقات الحصة والفراغ، وعدم ترك المجال أمام الطلاب للعب أو الإنشغال بغير ما هو فيه.

٥. إحترام شخصية الطالب مهما صغر سنه وعدم تحقيره وإعطاؤه الثقة بنفسه والإطراء عليه، وتبادل الإستشارات في بعض الأمور مع طلابه والتفاعل مع مشاعرهم وأحاسيسهم، وتفقد

---

(١) البيت متنازع فيه قيل: للمتوكل الليثي وقيل لابي الأسود الدؤلي. أنظر الصفدي، صلاح الدين ايبك، الغيب المسجم في شرح لامية العجم ج٢ ص٤٣٨ وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،(١٩٦٦)، ص ١٠٦ .وخلايلي، كمال (١٩٩٨) ص ٨٥.

أحوالهم والقرب منهم وتلمس حاجاتهم بحيث يكون لهم كالأب الحاني والأم الرؤوم، ويشعر الطالب أن المدرسة فعلاً لا شعاراً بيته الثاني إن لم يكن الأول.

٦. إبتعاد المعلم عن بعض الصفات التي تنفر الناس والطلاب منه كالغرور والعجب بالنفس، وتحقير الطلاب والتشنيع عليهم وتقبيحهم.

٧. هنالك العديد من الصفات اللازمة والأخلاق الضرورية التي لا بد منها، أشرت اليها عند الحديث عن صفات المعلم المتعلقة بنفسه وتلك المتعلقة بعلاقته بطلابه ومجلسه من هذا البحث.

وأود أن أشير إلى أن الإسلام قد أكبر من قيمة العلم وقدسيته في العديد من النصوص الشرعية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (١) وقال تعالى: **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)**(٢). وقال تعالى: **(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)**(٣) وقال عز شأنه: **(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتو العلم)**(٤) وقال أيضاً: **(شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط)**(٥) وقال سبحانه: **(إنما يخشى الله من عباده العلماء)**(٦) وقال صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء)(٧)، وقال صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)(٨) وقال صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لرضى الله تعالى، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في جوف الماء..)(٩).

---

(١) الزمر (٨).

(٢) المجادلة (١٠).

(٣) النحل (٤٢).

(٤) العنكبوت (٤٨).

(٥) آل عمران (١٧).

(٦) فاطر (٢٧).

(٧) الدارمي، عبد الله ابن محمد. سنن الدارمي، ٩٨/١. والالباني، صحيح سنن أبي داوود. ٦٩٤/٢. حديث رقم ٣٦٤١. والالباني. (١٩٨٦). صحيح سنن ابن ماجه، ٤٣/١. حديث رقم ٢٢٣وقال الالباني: الحديث صحيح وسنن الترمذي حديث رقم ٢٨٥٧.

(٨) البخاري. (١٤٢١هـ). صحيح البخاري. ٢١/١ حديث رقم ٧١. والنووي، (١٩٧٨). صحيح مسلم بشرح النووي. ١٢٨/٧. وسنن الترمذي ٦٧٤/٢ حديث رقم ٢٨٥٧.

(٩) الدارمي، عبد الله ابو محمد. سنن الدارمي. ٩٨/١. وسنن الترمذي. ٦٧٤/٢ حديث رقم ٢٨٥٨. والالباني، ناصر الدين. (١٩٨٩). صحيح سنن ابي داوود. ٦٩٤/٢ حديث رقم ٣٦٤١ والالباني، (١٩٨٦). صحيح سنن ابن ماجه. ٤٣/١حديث رقم ٢٢٣. وقال الالباني: الحديث صحيح.

المطلب الخامس: معوقات المهام والأعباء الملقاة على عاتق المعلم والواجبات والوظائف والمتطلبات الكبيرة

فالأعباء الإدارية وازدحام الوظائف على كاهل المعلم تولد ضغطاً نفسياً عليه وتعيقه عن أداء عمله على أكمل وجه. فالمعلم ليس آلة يقوم بالتدريس والمناوبة والإشراف وفض النزاعات بين الطلاب، ومهام الإذاعة المدرسية وإعداد الإمتحانات والاختبارات وتصحيحها ورصد علاماتها والتحضير المركز وإعداد التقارير، وحضور الندوات والدورات والورش، هذا إضافة الى متطلبات إدارية يومية أخرى وأعمال كتابية لا حصر لها، كل ذلك عدا عن أعباء الأسرة والأهل، والظروف النفسية والعاطفية والمشاكل الاجتماعية التي تنتظره في دائرة أسرته، كل ذلك سوف يعود بالتأزم النفسي على المعلم مما يؤثر في أدائه، ويعطل الإفادة المرجوة منه كمربٍ ومرشدٍ ومعلمٍ وموجه، وبعد ذلك فالمعلم لا يُرحم إذا ما بدر منه خطأ هنا أو هناك، فتوجه إليه كتب التنبيه والإنذارات وأحكام النقل إلى مدرسة بعيدة، وكذلك قد لا يسلم من الطلاب الشرسين، أو من أولياء أمورهم الذين يشدون على أيديهم، فكيف بعد ذلك نريد منه أن يؤدي رسالته، فعندها سوف يشعر بأنه يتخلص كل يوم من أعباء لا دخل له بها وهو ينقاد إلى المدرسة، وكأنه يساق إلى الموت. وحتى يستطيع المعلم أن يؤدي رسالته المرجوة فلا بد من تحقيق الحلول السابقة التي عرضتها إضافة إلى بعض الاقتراحات أعرضها هنا بإيجاز:-

١. توزيع الأدوار حسب التخصصات فلا يكلف المعلم إلا بأداء المهام الأكاديمية المتعلقة به، حيث أن التخصص يخلق الإبداع، ويركز على دوره كمربٍ.

٢. تفعيل دور المرشد التربوي والموجه التربوي، حتى يقوموا بالأعمال المنوطة بهم.

٣. توسيع دور الإدارة المدرسية، بحيث يمكن أن يكون لكل مدرسة أكثر من سكرتير أو مساعد مدير حسب أعداد الطلاب، فتناط بهؤلاء المهام الإدارية وتوزع عليهم، ويخفف عن كاهل المعلم ويتفرغ للأعمال التعليمية والتربوية.

٤. تخفيف أعداد الطلاب في كل شعبة بحيث لا يزيد عن ثلاثين طالب في أحسن الأحوال.

٥. أن تناط مهام المناوبة والإذاعة والإشراف لمشرفين متخصصين سوى المعلم.

٦. تفعيل دور مجالس الأباء والأمهات ليساعدوا على حل كثير من المشكلات التي يمكن أن تشكل حجر عثرة في سبيل العملية التعليمية التربوية، وبذا يتم التفاعل بين المدرسة والمجتمع.

المطلب السادس : المعوقات المتعلقة بالوسائل التعليمية

وأقصد بذلك أمرين: إما قلة توفر هذه الوسائل في المؤسسات التعليمية، أو عدم استخدامها الإستخدام المناسب والأمثل في العملية التعليمية لعدم الإقتناع بأهميتها أو للجهل باستخدامها والتقصير في التحضير لها وإحضارها..

والأصل أن تقوم الوسائل التعليمية بدور مهم في عملية التعليم والتعلم، واستخدامها أصبح ضرورة تربوية، فهي تساعد على فهم المعاني وتثير اهتمام الطلاب ونشاطهم للتعلم، وترسخ المعلومات في أذهان التلاميذ، وتوفر الوقت والجهد على المعلم، كعرض فيلم مناسب عن مناسك الحج مثلاً أو أداء الصلاة، وكذلك فإنها تساهم في معالجة انخفاض المستوى العلمي لدى المعلمين أنفسهم، وتنّمي خبراتهم وتساهم كذلك في علاج مشكلة الزيادة الهائلة في المعرفة الإنسانية، فالعالم اليوم يعيش حالة الإنفجار المعرفي مما يزيد العبء على المعلم والمدرسة(١)، ويمكن بواسطة هذه الوسائل سواء أكانت سمعية أم بصرية أم كليهما أن نثري عملية التعلم لدى الطالب، واطلاعه على كافة المعلومات وتوصيلها له بأسرع وقت وأقل جهد. وحتى يمكن أن تساعد الطالب على البحث الذاتي عن المعلومة كما هو الحال اليوم في شبكات الإتصال الإلكتروني (الإنترنت) وغيرها، من خلال البحث في المواقع الإسلامية والمعرفية، حيث تضع بين يدي الطالب مئات المواقع، وآلاف بل مئات الآلاف من ألوان المعرفة.لكل هذه الأسباب ولغيرها أرى أن على أصحاب القرار في وزارات التربية والتعليم، والمسؤولين إذا ما أرادوا أن ينهضوا بالعملية التعليمية أن يعملوا على تطويرها بتوفير وسائل التعليم العصرية في كل ميدان من ميادين المعرفة.

وفي مجالات العلوم الإسلامية وعلوم القرآن الكريم، لا بد من استخدام هذه الوسائل سواء منها المرئية كالتلفاز وأجهزة الحاسوب وما يتبعها من شبكات الإتصال ومواقع إسلامية، أم كانت وسائل سمعية كأجهزة التسجيل والإذاعة المدرسية أم كانت مجسمات وصور ورسوم شرائح وغيرها.

وفي مجال التدريب العملي لا يخفى على ذي لب، وعلى كل مطلع أهمية هذا الجانب في العملية التعليمية في شتى ميادينها، وبخاصة العلوم الشرعية حيث أن المطلوب في كليات الشريعة والعلوم الإسلامية أن تخرّج كوادر من المتعلمين القادرين على قيادة سفينة الحياة، والإحتكاك مع الناس في شتى مناحي حياتهم، فيتخرج معلم التربية الإسلامية الذي يربي الطلاب ويغرس فيهم الفضائل والأخلاق الى جانب العلم، ويتخرج المفتي الذي يفصح عن الحق ويفتي الناس في معاملاتهم وبيعهم وتجاراتهم وأحوالهم الشخصية، وكذلك القاضي الذي يحكم بين الناس في خصوماتهم، وإمام وخطيب الناس في المسجد، والمحامي الذي يدافع عن الحق، لكل ذلك فينبغي على القائمين على التخطيط لبرامج الدراسات العليا في مجالات العلوم الإسلامية أن يولوا هذا الجانب أهمية قصوى، ويمكن أن أسجل بعض الإقتراحات التي قد تسهم في تغطية هذا الجانب المهم في العملية التعليمية:

١. إنشاء مختبرات خاصة في كليات الشريعة، تحوي أجهزة حاسوب موصولة بشبكات الإتصال (الإنترنت)، وأجهزة عرض أو ما يسمى ب(lcd Projecter)، وأجهزة تلفاز وفيديو وتسجيل، والهدف من كل ذلك تدريب الطلاب على الكثير من المهارات الأساسية

---

(١) شحاده، زين محمد. والجغيمان، عبد الله محمد. (١٩٩٨). طرق تدريس مواد العلوم الشرعية. ص١٨٧-١٨٩. والسيد، عاطف. التربية الاسلامية اصولها ومنهجها ومعلمها. ص٩٢-٩٣.

في عملية التعليم كتلاوة القرآن الكريم وترتيله وعرض أفلام عن الحج والعمرة مثلاً، وأفلام وثائقية وعلمية تبين وجوه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وعرض لوحات تبين كيفية أداء بعض الصلوات مثلاً وكيفية التيمم والمسح على الجبيرة والخفين...

٢. تكليف الطلاب بكتابة تقارير وأبحاث في جوانب الفقه الإسلامي والعلوم الشرعية، لغرس مهارة الكتابة والبحث في نفوسهم، ولتكوين شخصيتهم العلمية واعتماد مساق أصول البحث العلمي ومشروع التخرج في نهاية دراسة الطالب، فيكلف الطالب بكتابة مشروع تخرج على أسس علمية صحيحة تؤهله للدراسات العليا –ماجستير ودكتوراه .

٣. إرسال الطلاب لحضور جلسات محاكم والإستماع إلى القضاة والمحامين ليكتسبوا مهارة العمل القضائي، وكذلك إرسالهم إلى المدارس وتدريبهم على إعطاء دروس ومواعظ فيها وفي المساجد لإكسابهم مهارة تطبيق ما تعلموه.

النتائج والتوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة يمكن أن يتفهم المثقف العربي والمسلم أهمية وضرورة الاهتمام بالعلوم الإسلامية والقرآنية بشكل دقيق، وإيلاء هذه العلوم اهتماماً أكبر في المؤسسات التعليمية في الوطن العربي، وضرورة الإلتفات إلى المعلم بشكل عام ومعلم التربية الإسلامية بشكل خاص لتعود الثقافة الإسلامية محور الثقافات، ولأجل الإرتقاء بالمعلم وتطويره، وإزالة كافة المعوقات من أمامه وأمام العملية التعليمية، فالعلم والمعرفة هما أهم سلاحين للأمم للإرتقاء بأبنائها وحضاراتها، وقد أولى الإسلام هذا الجانب كبير الأهمية في النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة المشرفة.

ويمكن صياغة نتائج البحث بما يلي:-

١. حاجة الأمة الإسلامية اليوم الماسة إلى إعادة صياغة مناهجها التعليمية وفق توجيهات وأحكام القرآن الكريم، لا أن تصبح المناهج كلها مناهج دينية، بل أن يكون هنالك انسجام وتكامل بين هذه المناهج والتوجيهات الشرعية.

٢. ضرورة رسم سياسة تعليمية تعلمية في كافة المؤسسات التعليمة، تتكامل فيها عناصر هذه العملية والتي تشمل المعلم والمنهاج والطالب والمجتمع.

٣. الظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الاسلامية اليوم تعتبر من أهم معوقات التعليم، لأنه لا يمكن فصلها عن واقع المؤسسات التعليمية، ومعالجة ذلك يحتاج إلى تعاون إسلامي وعربي كبيرين، وإسهامات رجال الفكر والسياسة وصناع القرار للتخفيف من حدة هذه الظروف وأثرها على العملية التعليمية.

٤. تأهيل المعلمين المعرفي التدريبي المتخصص، والتأهيل الأخلاقي السلوكي لهما أكبر الأثر في نجاح العملية التعليمية، فلا بد من أخذ ذلك بعين الإعتبار.

٥. معالجـة المعوقـات المتعلقـة بـالأجور والحـوافز يـتم التغلـب عليهـا بزيـادة رواتـب هـؤلاء المدرسين، وتأمين متطلبات حياتهم الضرورية كالصحة والتعليم، وإيجاد نظام تقاعد عادل، وابتكار الحوافز التي تحث المعلم على زيادة نشاطه.

٦. المعوقات المعنوية يمكن التغلب عليها بتحقيق الكفاية المادية للمعلم، كما أشرت في النقطة السابقة، إضافة إلى اعتداد المعلم بنفسه واحترامه لشخصيته أمام طلابه وزيادة ثقته بنفسه.

٧. توزيـع المهـام والأعمـال فـي المؤسسـات التعليمـة حسـب التخصـص وزيـادة التعـاون بـين المعلمـين والإدارات التربويـة مـن شـأنه أن يعـالج المعوقـات المتعلقـة بالأعبـاء الملقـاة علـى عاتق المعلم.

٨. التدريب العملي والإستخدام الأمثل للوسائل التعليمية المتنوعة من حواسيب وأجهزة مرئية وأجهزة تسجيل وأجهزة عرض وكتابـة التقـارير والأبحـاث، كـل ذلـك يمكـن أن يسـاعد علـى الوصول إلى أفضل النتائج في العملية التعليمية.

ويمكن أن ألخص أهم توصيات البحث بما يلي:-

١. ينبغـي أن يعطـى القـرآن الكـريم وعلومـه والعلـوم الشـرعية أهميـة أكبـر مـن حيـث عـدد الحصص ونوعية التدريس وكيفيته.

٢. الإهتمام بالعمليـة التربويـة التعليميـة بشـكل أكبـر فـي الـوطن العربـي ومتابعـة شـؤون التعليم ومعالجـة معوقاتهـا، والعمـل علـى تطـوير قـدرات المعلمـين وإمكانيـاتهم وخلـق الإبـداع فـي نفوسهم، وتجديد مهاراتهم.

٣. إختيار المعلم على أسس علمية صحيحة، فليس المعلم هو من يحمل شـهادة فحسـب، بـل هـو من تتوفر فيـه إضـافة إلـى ذلـك القـدرة علـى التعـاطي مـع الطـلاب والتفاعـل معهـم وتوصـيل المعلومات لهم، ويمتلك القدرة علـى محـاورتهم ومناقشـتهم وإقنـاعهم بـالفكرة والـدخول إلـى عقولهم.

٤. عدم التقصير في حقوق المعلمين والإهتمام بشؤونهم المالية والحوافز، والإرتقاء بهم تأهيلياً ومعرفياً .

٥. ربط الطالـب مهمـا كـان تخصصـه فـي كافـة ميـادين المعرفـة والتخصصـات العلميـة بالثقافـة الإسـلامية والفكـر والتـراث الحضـاري الإسـلامي ليكـون نموذجـاً صـالحاً، ولتلافـي جوانـب الإضطراب والخلل في شخصيته، فيتخرج من جامعته ليؤدي واجباً وطنياً متكاملاً.

٦. الإهتمـام بتـوفير الوسـائل التعليميـة والتدريبيـة الحديثـة فـي المؤسسـات التعليميـة لنقـل التعليم نقلة نوعية في هذا المضمار.

٧. الأخذ بعين الإعتبار الإقتراحات التي تقدمت بها في المطالب الرابع والخامس والسادس من المبحث الثالث في هذا البحث.

المراجع

- **القران الكريم.**
- الالباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٢). صحيح الجامع الصغير. ط٣. المكتب الاسلامي. بيروت. لبنان.
- الالباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٩). صحيح سنن ابي داود. ط١. الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. السعودية.
- الالباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٦). صحيح سنن ابن ماجه. ط١. المكتب الاسلامي بيروت. لبنان.
- الالباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٨). صحيح سنن النسائي. الناشر دار الكتب العلية ودار احياء السنة النبوية. بيروت. لبنان.
- الاهواني، أحمد فؤاد. (١٩٥٥). التربية في الاسلام او التعليم في رأي القابسي . ط٢. دار احياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه. مصر
- البخاري، محمد بن اسماعيل. (١٤٢١هـ). صحيح البخاري. جمعية المكنز الإسلامي. القاهرة. مصر.
- التازي، عبد الهادي. (١٩٨٦). المغراوي وفكره التربوي تقديم وتحقيق. ط١. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. السعودية.
- التويجري. علي محمد. من أعلام التربية العربية الإسلامية. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. السعودية.
- ابن جماعه، بدر الدين. (٢٠٠٤). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. بيت الأفكار الدولية. عمان. الاردن.
- الجمبلاطي، علي. والتوانسي، ابو الفتوح. دراسات مقارنة في التربية الإسلامية. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. مصر.
- الجندي، علي. وابراهيم ابو الفضل، محمد. والمحجوب، محمد يوسف. (١٩٦٧). سجع الحمام في حكم الامام. مكتبة الانجلو المصرية. مصر.
- خلايلي، كمال. (١٩٩٨). معجم كنوز الامثال والحكم العربية النثرية والشعرية. ط١. مكتبة لبنان. لبنان.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام. سنن الدرامي . دار الكتب العلمية ودار احياء السنة النبوية. بيروت. لبنان.

- الرضي، الشريف. (١٩٨٨). نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب. دار الجيل. بيروت. لبنان.
- الزبيدي، محمد بن محمد. (١٨٩٣). إتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان
- الزركلي، خير الدين. (١٩٨٠). الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط٥. دار العلم للملاين. بيروت. لبنان.
- ابو زريق، ناصر. (٢٠٠٢). أصول التربية الاسلامية وأساليبها . ط١. دار البشير عمان. الأردن.
- السيد، عاطف. التربية الاسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها. مركز الدلتا للطباعة الاسكندرية. مصر.
- السيرافي، يوسف ابن ابي سعيد. (١٩٧٩). شرح ابيات سيبويه. دار المامون للتراث. بيروت. لبنان. دمشق. سوريا.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (١٣٣٠). الجامع الصغير. المطبعة الميمنية. مطبعة دار الكتب العربية الكبرى. مصر.
- شحادة، زين محمد. والجغيمان، عبد الله محمد. (١٩٩٨). طرق تدريس مواد العلوم الشرعية. ط١. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. السعودية.
- شمس الدين، عبد الامير. (١٩٩٠). الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي. ط١. موسوعة الفكر العربي الاسلامي. قطاع الفقهاء. الشركة العالمية للكتاب . بيروت. لبنان.
- شمس الدين، عبد الامير. (١٩٩١). موسوعة الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي. الشركة العالمية للكتاب. بيروت. لبنان.
- شهاب الدين، احمد عبد الوهاب النويري. (١٩٧٥). نهاية الأرب في فنون الأدب. المكتبة العربية. القاهرة. مصر.
- الشيباني، عمر محمد. (١٩٧٩). من أسس التربية الاسلامية. ط١. منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلام. طرابلس. ليبيا.
- الصفدي، صلاح الدين ايبك. الغيب المسجم في شرح لامية العجم. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن ابي طالب، علي. (١٩٨٥). الف كلمة مختارة. دار الاندلس. بيروت. لبنان.

- عبد العال، حسن ابراهيم. (١٩٨٥). فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة . مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. السعودية.
- العجلوني، اسماعيل بن محمد. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس. مكتبة الغزالي. دمشق. سوريا. ومؤسسة مناهل العرفان. بيروت. لبنان.
- الغزالي، ابو حامد محمد. احياء علوم الدين. دار المعرفة. لبنان.
- ابو فارس، محمد عبد القادر. (١٩٩٢). اسس في الدعوة ووسائل نشرها. ط١. دار الفرقان. عمان. الأردن.
- القاسمي، علي. (٢٠٠١). معجم الاستشهادات. ط١. مكتبة لبنان.
- الكاندهلوي، محمد زكريا. (١٩٨٠). اوجز المسالك الى موطا مالك. دار الفكر. لبنان
- النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩). أصول التربية الاسلامية وأساليبها. دار الفكر. دمشق. سوريا.
- نشوان، يعقوب حسين. (١٩٩٢). المنهج التربوي من منظور اسلامي. ط١. دار الفرقان. عمان. الاردن.
- النقيب، عبد الرحمن. بحوث في التربية الاسلامية . دار الفكر العربي. بيروت. لبنان.
- النووي، يحيى ابن شرف. (١٩٧٨). صحيح مسلم. دار الفكرالعربي. بيروت. لبنان.
- النويري، شهاب الدين احمد. نهاية الأرب في فنون الأدب. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. مصر.
- ابن هشام، عبد الله جمال الدين. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. المكتبة التجارية الكبرى. مصر.
- ابن هشام، عبد الله جمال الدين. (١٩٦٦). شرح قطر الندى وبل الصدى. ط١٢. مطبعة دار السعادة. مصر.
- يعقوب، اميل بديع. (١٩٩٢). المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- يعقوب، اميل بديع. (١٩٩٥). موسوعة امثال العرب. ط١. دار الجيل. بيروت. لبنان.